سومر

الجزء الاول والثاني ـ المجلد السادس والاربعون

العمارة في منطقة إي ـ أنا في عصر الطبقة الرابعة لمدينة الوركاء*

بقلم

هاينرش لينتسن

ترجمة

عبدالرزاق كامل ذنون الحسن

ان اول مبنى عرف كمعبد سومري مبكر ، كان (المعبد الابيض) المشيد على زقورة آنوفي الوركاء (اوروك) والذي امكن استظهاره في العام ١٩٣٠ وحينئذ ارخ المعبد بعصر طبقة الوركاء السادسة . ثم امكن لاحقاً تحديد تاريخه بعصر جمده نصر السابق بواسطة كسرة ملونة تعود الى هذه الفترة عثر عليها في موقع واضح من حيث الدلالة . لقد اكدت الحقيقة المتمثلة بوجود هذا المبنى فوق زقورة بان المسالة لابد وان تكون متعلقة باحد المعابد . وفي نفس الوقت تأيد لدينا مع هذا المبنى ان البناية الاخرى الكبيرة المشيدة بحجر الكلس المستظهره عام ١٩٢٩ في منطقة اي ـ انا هي معبد ايضاً ـ واعقب ذلك قبل وبعد الحرب العالمية الثانية استظهار العديد من المخططات لبنايات اخرى خاصة في منطقة اى ـ انا ، وقد اظهرت هذه البنايات نماذج مخططات يتشابه بعضها مع بعض وبعد حملة التنقيبات الاثارية للفترة ١٩٣٣ ـ ١٩٣٤ حاول ارنست هاينرش(**Ernest Heinrich**) التنسيق بين الابنية المتشابهة حينذاك (معظمها كان مكتشفا بشكل جزىء) فجمعها تحت اسم (معبد الساحة الطويلة في الوركاء)[1]

وفي وقت لاحق وقبل ان يستظهر المعبد (C) بصورة كاملة تراجع هاينرش عن هذه التسمية واخذ يفترض ان جميع الاجزاء الوسطية كانت مسقفة ، وقد كان الجزء الكبير والشبيه بالحرف (T) في المعبد (C) والمسمي ببدن البناية مسقفا بالفعل (سأعود الى وصف هذه البناية لاحقاً) وعدا المعبد الابيض المشيد على زقورة آنوفان جميع البنايات انتمت الى طبقة الوركاء الرابعة بما فيها المعبد ذي حجر الكلس الذي يحتمل انه انشىء في عصر الطبقة الخامسة لكنه استمر موجودا في عصري الطبقتين الرابعة (جـ)(*) والرابعة (ب)[2] وفي نفس المقال ذكرت ان ما يسمى بالمعبد (B) ربما كان مكانا للعبادة وليس معبدا بالمفهوم المعروف .

بعد الحرب العالمية الثانية استظهر بشكل نهائي كل من المعبد المسمى بالمعبد ذي المخاريط الحجرية والمعبد (C) وتنتمي كلتا البنايتين الى نموذج المعابد السومرية المبكرة اي ـ انا[3] . واضافة الى ذلك هناك ابنية اخرى مشابهة[4] وبالنسبة الى جميع المخططات المكشوف عنها لحد الان فان المسألة تتعلق ببنايات جمعت تحت اسم واحد هو (معابد الوركاء) . ان هذه البنايات ليست متشابهة تماما

---

* هذه ترجمة للمقال الموسوم:

DIE ARCHITEKTUR IN E-ANNA IN DER URUK IV PERIODE.

(IRAQ. vol.36. 1974. 111-128p.).

* تدل الاحرف جـ ،ب،أ على الطبقات الرابعة Cوالرابعة Bوالرابعة Aمن عصر مدينة الوركاء، (المترجم).

1- UVB VI, Tafel7. (UVB . Uruk Vorlaufige Berichte)

2- H. J. Lenzen, Die Tempel der Schicht Archaisch IV in Uruk (ZA NF 15 (1950),13).

3- H.J Lenzen, UVB XIX,8ff, Tafel 45.

4- Tempel C, UVB XXI, 16 ff., Tafel 32, UVB XXII, 12.

فيما بينها باي حال من الاحوال . ان الشيء المشترك بينها هو جزء وسطي واسع (قاعة او ساحة) تختلف مساحته من بناية الى اخرى وتحف به من جوانبه الطويلة غرف صغيرة في الغالب وكثيرا ما يطابق بعض هذه الغرف البعض الاخر ، ولها في معظم الحالات ابواب من الخارج ، وفي محاور هذه الابواب توجد ابواب اخرى تفتح نحو الجزء الوسطي الواسع بحيث ان المحاور متصلة عبر هذا الجزء الذي كان بالتأكيد مسقفا احيانا[5] . ولا يتطابق اثنان من مخططات البنايات تطابقا كليا فهناك دائما بعض الفروق . وفي معظم المباني الكبيرة فرقنا بين بدن المبنى ورأسه ، وعندئذ يكون مخطط الجزء الوسطي للبدن شبيها بشكل الصليب سواء كان هذا الجزء على هيئة قاعة مسقفة او ساحة مكشوفة .

ان اقدم معبد معروف لدينا في منطقة اى ـ انا نشأ في عصر الطبقة الخامسة لمدينة الوركاء وظل موجودا الى فترة الطبقة الرابعة (ب) . وكان طوله ٧٦ مترا وعرضه بحدود ٣٠ مترا . وهو بسيط نسبيا في تخطيطه فعلى كل جانب من الجانبين الطويلين للقسم الاوسط الواسع (قاعة او ساحة) الذي بلغ طوله نحو ٥٨ م وعرضه ٩ أمتار تقع اربع غرف متشابهة تشابهاً كليا . ولم يكن للغرفة الثانية المنظورة من الشمال الشرقي لكلا الجانبين مدخل من الخارج ، بل كان الدخول اليها ممكنا فقط من الحجرة المجاورة لها من جهة الجنوب الغربي . اما البقايا البنائية التي ظهرت على شكل السنة والتي تمتليء بها هذه الغرفة فهي موجودة في جميع معابد الوركاء . وينبغي اعتبار هذه الاماكن بيوتا للسلالم .

لجميع الغرف مداخل مفتوحة من الخارج ، وكل الابواب موضوعة على محور واحد عبر الجزء الوسطي . ويظهر على الواجهة الخارجية اضافة الى جدران الجزء الوسطي ترتيب بسيط من الدخلات حيث تكون الدخلات المنخسفة مرة واحدة لجدران الجزء الوسطي اقل عددا من دخلات الجدران الخارجية . في الجانب الشمالي الغربي الطويل تصل هذه الدخلات الى سطح الارض التي تندر بشدة باتجاه الجنوب الغربي . وفي الجانب الجنوبي الغربي توجد مداميك من الحجر خالية من ترتيب الدخلات . ان على المرء ان يتخيل ان ارض المعبد كانت قد سويت فاختفت المداميك الثلاثة عديمة الدخلات تحت التسوية . وتتكون مادة البناء لهذه البناية من حجر كلسي رصاصي اللون ضارب الى البياض ، وهي مادة لم تكن في ذلك الوقت قد عرفت بعد في الوركاء . ونحن نعرف اليوم ان مكان العثور على حجر الكلس لا يبعد كثيرا عن الوركاء وان هذه البناية التي اطلقنا عليها اسم المعبد ذي الحجر الكلسي ليست البناء الوحيد الذي ينتمي الى الفن المعماري السومري المبكر . وعلاوة على ذلك افترضنا ان قاعدة البناية فقط كانت مكونة من الحجر في حين اظهرت الحفريات الاثرية اللاحقة ان امتارا مكعبة كثيرة من الحجر ، ربما كان منشؤها هذه البناية ، استعملت ثانية في بناية العديد من السلالم المكتشوفة في عصر الطبقة الرابعة(آ) .

ويتصل بمقدمة الجزء الوسطى الطويل مكان بالعرض لا يزيد عمقه على خمسة امتار في حين يبلغ عرضه ٢٥ مترا ، (بحيث يكون المكان هنا على شكل حرف (T) ويلتصق به رأس المبنى . من هذا الرأس لم يبق سوى الشيء القليل لكن بامكان المرء ان يستنتج من الوضع الكلي ومن المقارنة مع ابنية اخرى بان هذا الرأس كان مؤلفاً من ثلاثة اماكن فقط احدهم وهو المكان الاوسط الذي يفتح نحو الجزء الوسطي بباب عرضه ٤ امتار والذي كان عرضه بقدر عرض الجزء الوسطى ، يمكن اعتباره غرفة الهيكل ، وبموجب المخلفات البنائية فان من المحتمل ان الغرف المجاورة . لغرف الهيكل كانت مفتوحه الى الاجنحة الجانبية للبناية . ولا يمكن القول بصورة مؤكدة ما اذا كانت هذه الغرف مرتبطة (بأبواب) بغرفة الهيكل أم لا . وليس من غير الممكن ان يتصور المرء تمثال العبادة موضوعا بجانب احد الجدران القصيرة لغرفة الهيكل (انظر لاحقا صفحة ٢٠) .

والى نفس الفترة التي ترقى اليها هذه البناية او الى فترة سبقتها بعض الشيء يرجع تاريخ البناية المسماة بالمعبد ذي المخاريط الحجرية[6] والتي تقع في الزاوية الغربية من منطقة اى ـ انا . يزيد طول المعبد على ٢٨ م وعرضه ١٩ م ويقوم على ساحة عمرت خصيصا له ، وما يزال جدارها الجنوبي الغربي موجودا بكامل طوله البالغ ٤٤ م ويربوا ارتفاع بعض اجزائه الباقية على المتر . اما الضلع الشمالية الغربية للسور فقد امكن تعقبها الى مسافة ٤٦ مترا حيث تختفي بعد ذلك تحت سدة سكة الحديد التي سبق لنا انشاؤها . وعلى ما يبدو فان السور الشمالي الشرقي للساحة موجود تحت هذه السدة . ولم يبق من الضلع الجنوبية الشرقية للسور سوى مخلفات بنائية بحدود ١٦ مترا . ان هذا السور كان مشيدا باحجار كلسية وملاط من الطين . وعلى الجانب الخارجي للسور تناوبت دخلة منخسفة قليلا مع دخلة اكثر انخسافا . ومن الواضح ان الجانب الخارجي هذا كان بالاصل مكسوا بملاط

5- Tempel C, UVB XXI, 17, UVB XXII, 12.

6-UVB XV, 8ff, Taf. 36, 37.

كلسي . وتقابل دخلات واجهة السور القليلة الانخساف دخلات منخسفة بعمق على الجانب المواجه للساحة . وفي هذا الجانب ايضا توجد بين كل دخلتين منخسفتين ما يكون بعمق دخلة قليلة الانخساف والفرق هو ان جميع الزوايا الخارجية لدخلات الجانب المواجه للساحة مدورة وان الجدار مغلف بكامله بموزائيك من المخاريط . ويظهر هذا الموزائيك بنماذج على شكل ضفائر . ان المخاريط التي تتشكل منها النماذج كبيرة الحجم نسبيا وتتكون من طين مشوي . ومن الواضح ان مادة كيمياوية اضيفت الى الطين قبل الشوي فقسم من المخاريط يظهر بلون ازرق مسود تقريبا بينما المخاريط الاخرى ذات لون اخضر ضارب الى الصفرة . ان الالوان لم تضف في وقت لاحق كما هو الحال بالنسبة لموزائيك المخاريط للطبقة الرابعة (ب) والفترات التالية .

لقد اقيم المعبد على ارض كانت في السابق مصدرا لاستخراج المعادن من خاماتها . وقبل انشاء المعبد طهرت الارض تطهيرا دينيا بمواقد للقرابين انتشرت هنا وهناك ، مغطية كل المنطقة المحاطة بالسور . بعد ذلك بوشر العمل بحفر حفرة كانت اكبر من بناية المعبد المشيدة لاحقا . وفي هذر الحفرة شيدت مصطبة قارب ارتفاعها المترين ، ولم تمتلىء الحفرة بالمصطبة التي تنحدر جوانبها انحدار طفيفا والتي احيطت من جميع جهاتها بمداميك من الطابوق رصت بعناية . ان التراب المردوم في هذه المصطبة لم يكن نقيا تماما فقد عثر فيه على كسر ترجع الى دور العبيد وحاجي محمد . كذلك تعود قطعة التراكوتا الصغيرة الى هذا التراب[7] .

وفوق هذه المصطبة التي لم تبلغ ابدا حافة الحفرة شيدت بناية المعبد باحجار كلسية كبيرة بني قسمها الاعظم بملاط من الطين .

وعندما ارتفع البناء نحو ٢٠ر١ م جرى ردمه بتراب نقي في حين بقيت مفتوحة اجنحة الساحة الطويلة الشبيهة بشكل الصليب ، وهكذا مثل هذا البناء المتكون من احجار كلسية والذي لم تترك فيه فتحات للابواب مَثَّل الاساس فقط للمعبد المشيد . وقبل احضار التراب النقي الخالي من الكسر سدت الاجنحة من طرف الساحة ببناء من الآجر المشوي .

في التخطيط الاصلي وجدت في الجانب الشمالي الغربي غرفة مربعة الشكل تقريبا عند الزاوية الغربية ، اعقبتها غرفة اكبر حجما بعض الشيء تحت ذراع الصليب اليسرى . وفي الجانب المقابل تكون بيتاً كبيراً للسلالم تحت ذراع الصليب عند الزاوية الجنوبية للمعبد وكان مدخله في وسط الساحة تقريباً ان المسألة التي تبدو لي مؤكدة من خلال الحقيقة هي ان الساحة الوسطية لهذا المعبد كانت مكشوفة فمن جهة هناك مجريان للماء كانا يخرجان من المعبد باتجاه الشمال الغربي والجنوب الشرقي ، ومن جهة اخرى ، ان ثقوب الاعمدة الخشبية التي توزعت على مسافات منتظمة في ارجاء الساحة لم تكن ملائمة لرفع سقف ثابت بل مظله خفيفة . وكما ذكر آنفا كانت ذراعا الصليب اللتان بقيتا في البداية مفتوحتين في اساس المعبد قد سدتا ببناء من الطابوق بحيث نشأت بعد اقامة المعبد غرفتان بدلا من ذراعي الصليب لكل منهما باب يفتح الى الساحة الوسطية وباب اخر في الجدار الشمالي الغربي . في الجانب الشمالي الغربي من الساحة حيث يرغب المرء في اكتشاف غرفة الهيكل رتبت مشكاة عمقها ٢٠ر٣م وهي تتجاوز على الساحة الوسطية بفتحة عرضها ثلاثة امتار . في الساحة وجد موقد للنار مستطيل الشكل ومكشوف ويحيط به جدار صغير وواطىء . في الزوايا الاربع وجدت ثقوب لاعمدة خشبية ايضا بحيث كان بالامكان تسقيف الموقد على شكل مظلة .

لكن اغرب ماموجود في هذه البناية هو البناء المتكون من مادة شبيهه بخرسانة الصب : جبس نقي مخلوط مع طابوق مسحوق ، ويتراوح ارتفاع طبقات خرسانه الجبس هذه ١٦ ـ ٢٢سم . وفي حافات كل طبقة مصبوبه يظهر طابوق من نوع شبيه بالآجر ، وكل طابوقة ملتصقة التصاقاً تاماً باللتي تليها . ان الطابوق هنا يشبه قرميد سقوف بيوتنا الذي نسميه ذيل القندس . ولكل طابوقة ثقبان مدوران واسعان بعض الشيء ، احدهما كانت تصب فيه المادة الغريبة (خرسانة الجبس) بينما يبرز الثقب الثاني امام الجدار المصبوب بمقدار ١ / ٥ الطابوقة . ان هذه الاجزاء البارزة من الالواح خصصت لوضع ملاط الجص الذي استعمل في لصق المخاريط الحجرية للموزائيك .

وكانت هذه المخاريط الحجرية تعمل في فناء يقع في الجانب الجنوبي الشرقي للهيكل فهناك شكلت شظايا الحجارة والمخاريط المتكسرة ما يشبه ارضية مفروشة بالموزائيك . وبالنسبة لالوان المخاريط فقد كانت الازرق الاردوازي (معظمه من حجر الكلس البتوميني) والاحمر الوردي (من حجارة رملية حمراء) والابيض (من حجر الكلس الابيض والرخام) ولم نعثر على المخاريط في موضعها الاصلي باستثناء عدد قليل . لكن جمعنا من ركام الانقاض قطعا من الموزائيك ينتمي بعضها لبعض انتماءاً تاماً بحيث امكن تحديد ثلاثة نماذج ، ومن المحتمل ان نماذج اخرى كانت موجودة ومن المؤسف لا نستطيع القول ما اذا كان الموزائيك موصولا الى الحافة

7- W. 18602 (Baghdad), UVB XIV, Taf. 43a,c. Ziegler, Die Terrakotten von Warka, 11,190, Taf.1.

العليا لبناية المعبد ام انه كان يصل الى ارتفاع معين واذا قارنا اختاما منبسطة لهذا الغرض فان التحديد صعب ، لكن قد يمكن الاستشهاد بها لهذا الرأي او ذاك .

وفي ختام الحديث عن هذا المبنى لابد من الاشارة الى جزء آخر من المعبد مايزال لحد الان فريدا في عمارة وادي الرافدين . لقد ذكرت سابقا ان للاجنحة المسدودة للبناية ابواب كانت مرتبة باتجاه الشمال الغربي اضافة الى ابوابها المفتوحة نحو الساحة المكشوفة . ان الباب المفتوح في الغرفة الواقعة في الجانب الجنوبي الشرقي للمعبد كان يؤدي الى مكان مقفل عرضه ٤ امتار وعمقه ٢ر٤٠ م وجداره الخلفي هو اطالة للجدار الخلفي للمشكاة التي كانت مفتوحة من جهة الساحة الوسطية . اما الباب المفتوح في الغرفة الواقعة فوق الجناح الشمالي الغربي للصليب ، فيؤدي الى مكان كبير على شكل الحرف(L) يمتد بضلعه الطويلة امام الجانب الشمالي الشرقي للمعبد . وبينما يبلغ عرض الاساس الحجري في جميع اقسام المبنى ٢ر٤٠ م فهو في هذا المكان اعرض بمقدار ٦٠سم . ان هذا البروز كان متكونا من احجار كلسية موضوعة في اسفلت ، ونفس الشيء بالنسبة للارضية باجمعها في هذا المكان الذي كان الموضع الوحيد الذي لم يملا بالتراب النقي الى مستوى ارضية المعبد . في الجزء المتبقي من هذا المكان عثر على بقايا من انقاض المعبد ، لذلك فان من المؤكد ان المسألة هنا كانت تتعلق بحوض كان بالامكان السير حوله فوق ممشى عرضه ٦٠ر٠سم . واعتقد انني على صواب اذا ما اعتبرت ان هذا الحوض يمثل أبتسو(Abzu) واذا ما رأيت ، بناء على ذلك ، في المبنى معبدا لاله الخليقة أيا ـ انكي .

المداخل الرئيسية للمعبد كانت تقع في اجنحة البناية كما هو الحال في المعبد ذي الحجر الكلسي وليس في الجانب الجنوبي الغربي القصير .

لقد بقي المعبد شاخصا حتى نهاية عصر الطبقة الرابعة (أ) وسأعود مرة ثانية للكتابة عن هذا المعبد عند شرح ابنية الطبقة الرابعة من عصر الوركاء .

وفي عصر الطبقة الرابعة (ب) نشأت البناية المسماة بمعبد موزائيك المخاريط . والبناية هنا عبارة عن ساحة تحيط بها مصاطب من جانبين . ان هذه المصاطب المتكونة من لبن كبير الحجم يرجع تاريخها الى عصر الطبقة الرابعة (جـ) على اقرب تقدير ان لم تكن تنتمي الى الطبقة الخامسة . ولا يكتسب حجم اللبن معنى يذكر بالنسبة لنا الا في عصر الطبقة الرابعة (ب)[8] .

يبلغ طول الساحة الوسطية التي تحيط بها مصطبة من الجانبين ٢٥ر٢٦ م وعرضها ٢٥ر١٨ م . وتزدان الجدران المطوقة للساحة بموزائيك من المخاريط الملونة . الالوان المستعملة هي الاسود والابيض والاحمر . والمخاريط . مصنوعة من طين ، وكانت نهاياتها الكروية المصنوعة بعناية تغطس في الطلاء بعد الشوي . وفي هذه البناية تظهر مساحات الموزائيك بثلاثة نماذج رئيسية بينها بعض الفروق ، وهي النموذج المعيني والنموذج المتعرج ونموذج ثالث على شكل مثلثات صغيرة بتشكيلات متنوعة ان جميع النماذج يمكن اقتباسها من طريقة عمل الحصائر .

على المصطبة الممتدة من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي والتي ترتفع نحو ١ر٥ م فوق الساحة الوسطية أنشئت بناية ذات بدن يطابق تماما مخطط المعبد ذي الحجر الكلسي . البدن كان مشيدا باللبن المعروف باسم (ريمشن) الذي يعتبر مادة البناء المميزة لمباني عصر الطبقات الرابعة في الوركاء .

ان جزء من ابدن لم يعد موجودا ، اما الرأس فبقاياه البنائية قليلة بدرجة انها لا تكفي لاعادة تنظيمه . لكن لو مدت بقايا الجدران الخارجية الشمالية الشرقية لبناية المعبد باتجاه الشمال الغربي فانها قد تلتقي بالنهاية الجنوبية الغربية لقاعة الاعمدة المدورة (او الرواق المعمد) ، وهذا الجزء مدمر بفعل مجرى للامطار ، ولما كانت قاعة الاعمدة بحاجة الى تناسق مع ما يجاورها كما سأشرح ذلك فانني ارى ان اعادة تنظيم المبنى على هذه الصورة محتملة للغاية . لكن ذلك سيجعل الساحة الوسطية تبدو غير متناسقة . الا ان عدم التناسق هذا تؤيده الحقيقة وهي ان المصطبة الشمالية الجنوبية لم يستكمل بناؤها بعوض كامل حتى مصطبة الاعمدة البنايتين .

ان النصوص المشار اليها في الهامش تتحدث عن مصطبة للاعمدة ومصطبة شماليه جنوبية . وفي الواقع تمتد المصطبة الشمالية الجنوبية من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي . كذلك ينبغي تسمية مصطبة الاعمدة بمصطبة الاعمدة المدورة لتفريقها عن قاعة اعمدة (رواق معمد) تعود الى الطبقة الرابعة (آ) في الوركاء .

8- Zeitschrift fur Assyriologie. NF. 15 (1950), Taf 1, UVBIV 12 " Taf. 178,9. 10.

ربما لابد من الاشارة الى ان المخلفات البنائية سواء كانت للمعبد ذي الحجر الكلسي الذي مر شرحه اعلاه ، ام لبناية موزائيك المخاريط وجدت في قاع مجاري الامطار في الوديان التي جرفت معها الاقسام المهمة من

المدورة .

وكما ذكرت سابقا فان كلتا المصطبتين للساحة كانتا مشيدتان بلبن كبير الحجم ، ولا بد ان المصطبة الممتدة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي والتي اقيم فوقها المعبد كانت قد تضررت كثيرا ، من الجائز بفعل تأثيرات العوامل الجوية فقد رمت بالريمشن قبل انشاء المعبد عليها ، في حين لم يحصل شيء من هذا القبيل بالنسبة للمصطبة الثانية المتجهة من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي وذات القاعة المعمدة . وفي الاصل كانت لهذه المصطبة الواقعة على الجانب الشمالي الغربي للساحة واجهة مزدانة باعمدة صغيرة كانت معمولة على شكل ثلاث اضلاع من الشكل السداسي وكان عمود يلتصق بالذي يليه وهكذا . وفي فترة لاحقه اي في الطبقة الرابعة (ب) اختفت هذه الاعمدة تحت طبقة طينية سمكها ١٥ سم حيث استعملت هذه الطبقة في لصق الموزائيك المخروطي للحدود الشمالية الغربية لساحة موزائيك المخاريط . ان عرض مصطبة الاعمدة المدورة كان بحدود ١٥ م اما طولها فكان يزيد قليلا على ٢١ م ورغم مجرى مياه الامطار الذي دمر قسما من مصطبة الاعمدة المدورة فان العلاقة ما تزال بشكل جيد بالمصطبة التي انشيء عليها المعبد المار شرحه . وعلى مسافة خمسة امتار تقريبا من هذه المصطبة تبرز الواجهة الشمالية الشرقية لمصطبة المعبد حوالي ثلاثة امتار في الساحة . ان هذه الزاوية من المصطبة غير موجودة بالطبع لكن يستدل عليها من التوازن في الغليف لجدران الساحة .

ونبدأ بمصطبة الاعمدة ، فهنا يظهر صفان من الاعمدة لكل منهما اربعة اعمدة مدورة واربعة اعمدة نصف مدورة . الاعمدة نصف مدورة هذه موجودة على جدران واجهة القاعة . وما زالت بقايا الجانب الشمالي الغربي لهذه الجدران موجودة على ارتفاع يكفي لمشاهدة تغليف المزائيك بوضوح . وتقع مداخل القاعة (او الرواق) بين اوجه داخلية نصف مدورة وذلك في المحور الوسطي (للقاعة) وفي اعلى سلالم ترقى اليها من الساحة الوسطية . بلغ قطر الاعمدة المدورة ٢٫٦٠ م كانت تزدان بزخرفة مكونة من مثلثات سود وبيض فقط (لم تكن الزخرفة على شكل معينات بثلاثة الوان كما يظهر ذلك في رسم اعادة التركيب) . اما المسافة بين عمود مدور وآخر فكانت ١٫٦٠ ـ ١٫٨٠ م . وبدل موضع للدرج عند الزاوية الشمالية من القاعة على ان الاعمدة كانت ترفع سقفا يمكن السير عليه . على الاعمدة نصف المدورة والاعمدة المدورة للصف الخلفي لم يكن موزائيك المخاريط موجودا في المحور العرضي . ويمكن للمرء ان يفترض بان حواجز هنا كانت تفصل القاعة عن الساحة الواسعة الواقعة في الخلف .

ويبدو لي ان اهم ماموجود بالنسبة لهذه القاعة هو منصة كانت تقع امام القاعة على جانبها الجنوبي الغربي وتبرز حوالي المتر الى الساحة المطوقة بجدران الموزائيك على الجانبين القصيرين لهذه المنصة اقيمت سلالم من اللبن كانت ترقى الى اعلى المنصة وكانت هذه السلالم تستند على جدار المصطبة المحلى بالموزائيك لكن بناءها سبق اقامة جدار المصطبة المحلي بالموزائيك لان الموزائيك ظهر على درجات السلالم . على واجهة هذه المنصة ترتيب متكون من تسعة اعمدة صغيرة مستطيلة الشكل وذات حافات مضاعفة . المساحات المحصورة بين الاعمدة الصغيرة محلاة بموزائيك المخاريط كما هو الحال بالنسبة لجميع الواجهات المطلة على الساحة مع فرق واحد هو ان موزائيك جدران الساحة والاعمدة المدورة كان موزعا على ساحات واسعة بينما يظهر الموزائيك هنا في مساحات صغيرة[٩] . وكانت واجهة المنصة تنتهي في الاعلى بشريط مكون من اربعة صفوف الواحد فوق الاخر لمخاريط طينية كبيرة الحجم ملونة جميعها باللون الاسود وذات رؤوس مقعرة ونفس هذه النهاية العلوية تظهر على الواجهة الشمالية الغربية المواجهة للساحة والمحلاة كلها بالموزائيك . ان جدران الساحة مشيدة باللبن المعروف باسم ريمشن شأنها في ذلك شأن جميع اقسام هذا المبنى المزدانة جدرانها بموزائيك المخاريط باستثناء الجدار الجنوبي الشرقي لمصطبة الاعمدة المدورة . عند الزاوية الشمالية للساحة الوسطية كان يرقى الى المصطبة درج يزيد عرضه قليلا على المتر ومؤلف من لبنات كبيرة الحجم . وينبغي ان ينسب هذا الدرج الى اقدم حالة للمصطبة . الاعمدة الصغيرة نصف المدورة التي ترافق الدرج والتي تمتد الى داخل الساحة مع ثلاثة اعمدة نصف مدورة وربع عمود ، مبنية على جدار من الريمشن . انها تخرج من احد الاعمدة نصف المدورة في الجانب الشمالي الغربي لقاعة الاعمدة المدورة وتتألف من تسعة اعمدة نصف دورة ، اضافة الى ربع عمود في نهاية كل صف . وبعد ربع العمود ـ في داخل الساحة ـ تبرز واجهة الساحة بنحو نصف متر الى الامام ثم تمتد بعد ذلك ـ نستطيع استنتاج ذلك من التناظر مع الواجهة الجنوبية الغربية للساحة ـ كمساحة متصلة من الموزائيك باستثناء فتحة باب واحد حتى تصل الى الزاوية الشرقية للساحة التي دمرها مجرى الامطار .

٩ـ اعتقدنا في البداية ان المخاريط كانت تغرز في البناء ، لكن الاشتعال الطويل الامد بموزائيك المخاريط اظهر ان المخاريط كانت تبنى بعناية ، ساف بعد ساف .

وفي البداية كان الرأي المتبنى هو عدم وجود موزائيك على الجدار الشمالي الشرقي للمصطبة الممتدة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي والذي يمثل في نفس الوقت الجدار الجنوبي الغربي لساحة الموزائيك المخاريط لكن بعد رفع الردم من الساحة ـ بلغنا في ذلك الجزء الاسفل من المصطبة في بعض الاماكن ـ تبين أنه ما تـزال هنـاك بقايـا من الموزائيـك عند اسفـل المصطبـة حيث ارضيـة الساحة .

في منتصف القرن الماضي تمكن لوفتس (Loftus) من استظهار الحدود الجنوبية الغربية لهذه الساحة[10] ، كما بحث عن تكملتها من جهة الجنوب الغربي فعمل فتحة لهذا الغرض في المصطبة التي تنتهي عندها في الحقيقة هذه الحدود . ان الزاوية الجنوبية للساحة كـانت بالاصـل تتكون من واجهـة المصطبـة واثنين من ارباع الاعمدة ، بعد ذلك كانت الحدود الجنوبية الغربية للساحة تستمر ممتدة كواجهة خالية من الترتيبات الى مسافة تقل قليلا عن خمسة امتار ثم تتراجع ثانية الى الخلف بحدود نصف مـتر حيث تزدان بترتيب مكون من اعمدة مدورة كانت اجزاء خمسة اعمدة ونصف عمود ما تزال موجودة . لقد تمكنا استظهار هذا الجزء من الواجهة للمرة الثانية (الواجهة معروضة حاليا في المتحف العراقي ببغداد) وقد تبين ان الجزء المشار اليه في رسم لوفتس على اعتبار انه (جدار مهدوم) هوفي الحقيقة باب يؤدي الى ساحة الموزائيك . وبالنسبة للعرفة ذات المدخل الخارجي والواقعة خلف الواجهـة التي تمتد بطول خمسة امتار فأنها مرتبة بنائيا بحيث ان مدخلها الخارجي لا يتيح للمرء رؤية الساحة من خلال بابها الثاني المواجه للساحة . ان بقايا هذه البوابة ـ عندما امكننا استظهارها ـ كانت ما تزال موجودة بارتفاع يصل الى ١ر٦٠ م فوق مستوى الساحة . وفي هذا المكان اصبح الشيء المحتمل هوان جدران الساحة كانت محلاة بموزائيك المخاريط بارتفاع لا يزيد عن ١ر٦٠ م وان شريطا اسود لمخاريط كبيرة الحجم ، كان يشكل النهاية العليا لترتيبات الموازئيك على هذه الجدران .

انني ما زلت لحد الان اويد اعادة التركيب المقترحة في المقال الموسوم (معابد الطبقة الرابعة القديمة في الوركاء)[11] . ان المسألة بالنسبة لهذه البناية الرائعة لا تتعلق ببناء متناسق بل ببناء متوازن توازنا على اجمل ما يكون فالجدار الشمالي الغربي للساحة الوسطية هو جدار املس السطح تغطية تشكيلات من الموزائيك على هيئة المثلثات . وفوق هذا الجدار تنتصب القاعة (الرواق) باعمدتها المدورة الضخمة ذات الموزائيك المخروطي الملون بلونين فقط هما الاسود والابيض والتي تذكر باضخم جذوع اشجار النخيل . وفي وسط الجدار تطل على الساحة واجهة المنصة بمساحتها المتنوعة من الموزائيك . وفيما يخص الدرج الذي ما تزال بقاياه موجـودة في الزاوية الشمالية للساحة والذي يتألف جداره من اعمدة نصفية مزينة بالموزائيك فقد اقترضت الدرج المقابل في الزاوية الغـربية للساحة . ان الاعمدة نصف المدورة التي دمرت بفعل مجرى مياه الامطار كانت ستصل تماما الى الحد الذي تبرز عنده اليوم المصطبة في السـاحة . تـلي ذلك عـلى الجانبـين المساحـات الكبيرة فقط للموزائيك . والموزائيك هنا بنموذج واحد هو النموذج المتعرج . وتمتد هذه المساحات الى زوايا الساحة ثم تنحني نحو الواجهة التي وجد لوفتس نصفها والتي لا نحتاج سـوى مضاعفتهـا اذا اردنا الوصول الى الزاوية غير الموجودة حاليا للساحـة وهكذا تتقـابل الترتيبات والزخارف المتشابهة على الجوانب الاربعة للساحـة ، وفوق ذلك كله فان الواجهة الشمالية الشرقية للمعبد تعمل على حفظ التوازن بالنسبة لهذا المبنى .

وفي المقال المنوه عنه سابقا والمنشور في مجلة :
Zeitschrift Fur Assyriologie كنت قد افترضت ان هـذه البناية ربما كانت تضم هياكل للالهة انن وتموز . واعتقد الان ان هذا التخصيص كان على الاقل سابقا لأوانه بعد ان تمكننـا من استظهار اجزاء من بنايات لمعابد كبيرة في الجانب الشمالي الغربي وكذلك بقرب الزاوية الغربية للزقورة في منطقة اى ـ انا اكتشفنا ان بنايتين كبيرتين على الاقل كانتا بنفس مخطط البناء تقريبا ، وانهما تشبهان الى حد بعيد في حجمها وتـرتيب مشتملاتهـا المعبد ذي الحجر الكلسي . وفي البداية لم نستظهر هذه البنايات الضخمة استظهار كاملا لاننا وضعنا نصب اعيننا ان استظهارها كليا قد يلحق اضرارا كبيرة بالزقورة في منطقة اى ـ انا .

مفضلا عن هذه الملاحظات استظهر مالايقل عن ثلاث بنايات اخرى ذات مخططات متشابهة في طرازها لانها من نفس النموذج . ونذكر البناية المسماة بالمعبد (B) على اعتبار انها اقدم بناية معروفة لدينا[12] . ان هذه البناية تتطابق تقـريبا في اتسـاعها مـع المعبد الابيض المشيد على زقورة آنو لكنها مبنية بترتيبات اخرى مختلفة تماما ، تطابق الترتيب الداخلي للبناية الى حد ما المباني الاكبر كثيرا

10- H. Loftus, Travels and Researches in chaldaca and Susiana, 188.

11- ZA NF 15 (1950), Taf.1.

12- UVB VI,7, Taf. 3,Taf..7.

لمعابد عصر الطبقة الرابعة (ب) . والشيء الذي يلفت الانتباه هو عدم وجود ربط بين الجزء الاوسط الشبيه بالساحة مع الرأس الذي يقع بالعرض (بالنسبة للساحة) بحيث ان الدخول الى هذا الجزء (الرأس) لا يتم الا من الغرف المجاورة التي تقع على كلا الجانبين . وفي الوقت الحاضر لايمكن القول ما اذا كانت الدخلات الواقعة قبالة الابواب عبارة عن ابواب اضافية ام لا . وعندما استظهرت البناية في مطلع الثلاثينات فمن الجائز ان الاضافة لم تكن قد عرفت بعد .

اما البناية الثانية المشابه فقد نقب فيها بعد الحرب العالمية الثانية . ان بعض اجزائها مدمر من جراء ابنية تعود الى فترة الطبقة الرابعة (أ)[13] ، والجزء الباقي من هذه البناية عبارة عن القسم الاوسط (قاعة او ساحة) طوله ١٣ م وعرضه ٥ أمتار وتقع على جانبيه الطويلين ثلاث غرف يماثل تماما بعضها بعضا ، وعلى كل جانب من الجانبين القصيرين وجدت غرفتان شغلتا عرض المبنى كله . ولم يكن لهذه الغرف مداخل مفتوحة من القسم الوسطي بل كان الوصول اليها ممكنا فقط من الغرف المقامة على الجانبين الطويلين . ان هذه الدار جددت اكثر من مرة لكنها لم تعاصر سوى فترة الطبقة الرابعة (ب) من عصر الوركاء . ورغم تشابه هذه البناية مع معابد الوركاء ا الا انني اعتقد هنا ايضا كما هو الحال بالنسبة للبناية السابقة بانها ليست معبدا وانما بيت سكن ربما كان لكهنه الهيكل . ومنذ الان اود الاشارة الى انه لم يكشف عن مواقد (للقرابين) في مباني الطبقتين الخامسة والرابعة (ب) باستثناء قاعة الاعمدة المدورة في حين وجدت تلك المواقد في كل بناية من بنايات الطبقة التالية (الرابعة ـ أ) .

وهناك بناية اخيرة من نفس الطراز ينبغي التطرق اليها بايجاز يبلغ عرض البناية ١٦ م اما طولها فهو اما ٢٨ او ٢٢ م حسب الرأي [14] في هذه البناية يمكن التحدث ثانية عن بناء مقسم الى رأس وبدن . وللبدن الشكل المألوف المكون من قاعة وسطية تحف بجوانبها الطويلة مجموعة من الغرف . على اسوار البناية تظهر دخلات منسخة مرتين . وفي الزاوية الغربية من البناية بيت للدرج له مدخل واحد يقع في الساحة او القاعة الوسطية . وتقع في الزاوية الشمالية غرفة صغيرة نسبيا كان لها في الاصل مدخل من الخارج قبالة الباب الذي يربطها بالجزء الوسطي . وللغرف المجاورة على كلا الجانبين ابواب تقع كلها على محور واحد رغم اختلاف مساحات هذه الغرف . ولم نتمكن من استظهار الغرف التالية المجاورة على كلا الجانبين على عكس الرأس الذي كشف عنه بالكامل . وهو يتكون من غرفة واحدة ذات استطالة فطولها يقرب من ١٧ مترا بينما لا يتجاوز عمقها ٣ أمتار . ولهذا الغرفة التي ربما امكن اعتبارها غرفة الهيكل مداخل تقع في اجنحة المبنى اضافة الى باب عرضه ١٫٦٠ م يفتح الى القاعة او الساحة الوسطية . وبجوار هذا الباب توجد دخلات على الجانبين كما هو الحال بالنسبة للمعبد ذي الحجر الكلسي وجميع المعابد التالية لفترة الطبقة الرابعة (أ) . ولا يمكن القول بصورة اكيدة ما اذا كان الجزء الوسطي (قاعة او ساحة) على شكل الحرف (T) ام لأننا لم نتمكن من استظهار هذا الجزء من البناية لأسباب فنية .

لقد ذكرت اعلاه ان طول المعبد كان اما ٢٢ او ٢٨ م . ان المرء لايستطيع ان يقول قولا اكيدا ماذا كانت وظيفة المكان الواقع في الجهة الجنوبية الشرقية للمعبد . ان ارتباطه بالمعبد امر جلي فهو من ناحية مزدان بترتيب الدخلات شأنه شأن الجدار الشمالي الغربي للمبنى . ومن ناحية اخرى هناك باب يفتح من غرفة الهيكل الى هذا المكان الذي لا اتصور انه كان مسقفا لان على جدرانه الاربعة تظهر دخلات منخسفة مرتين . وفي الجدار الجنوبي الشرقي لهذا المكان بابان يؤديان نحو الخارج الى بناية لم ينقب فيها لحد الان . في المحور الوسطي للقاعة الوسطية يوجد موقد دائري الشكل ذو (عنق) نرغب في تسميته بموقد القرابين . وهناك موقد ثان للقرابين مدور الشكل ايضا في غرفة الهيكل . كما فوجئنا بمواقد اخرى مشابهة خارج المعبد في الجهة الشمالية الغربية على مقربة من الزاوية الشمالية .

وباستثناء الساحة الوسطية ذات الموزائيك المخروطي وقاعة الاعمدة المدورة ذات الواجهة البارزة على شكل المنصة فان جميع البنايات المكتشفة للطبقة الرابعة (ب) او الطبقة الخامسة اظهرت مخططات متشابهة . والان يجب ذكر بناية لا ينطبق عليها هذا النموذج من التخطيط باي شكل من الاشكال . ان هذه البناية التي اعتبرها اعظم مباني الحضارة السومرية المبكرة لم يعلن عنها شيء لحد الان عدا ما سمعه المشاركون في اجتماع جمعية (Thureau Dangin) المنعقد في مدينة لايدان ١٩٧٢ . كما نشر عن جزء من هذه البناية واطلق عليه اسم (المعبد E) [15] لقد ظهر ان نصف البناية على الاقل موجود تحت سدة انشأتها البعثة التنقيبية .

13- UVB XIX, 10 ff., Taf. 43.

14- UVB XXIII, Tafel 32.

15- UVB XXIV, 15 ff., Tafel 27,28,30.

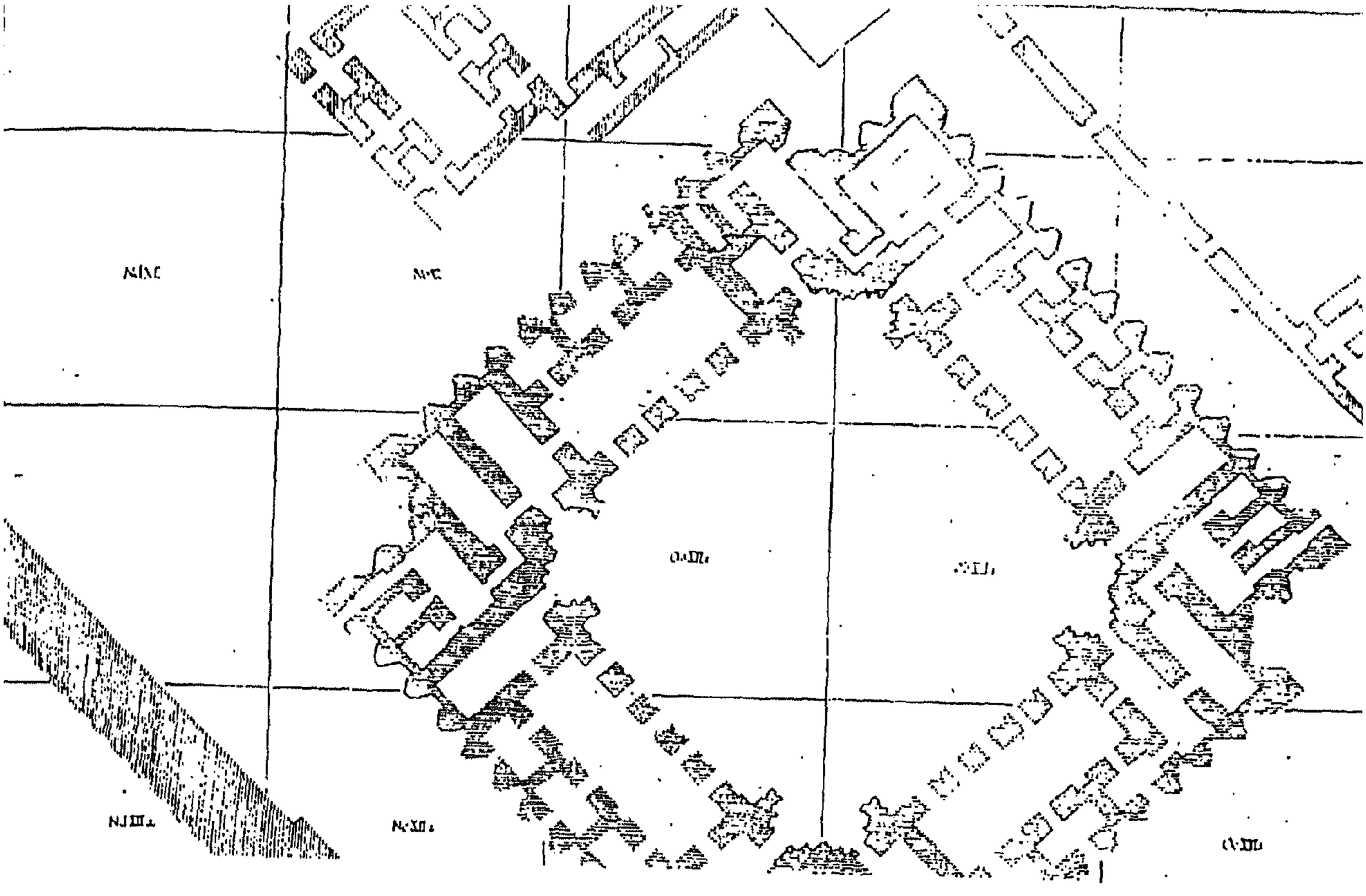

ولما كان التشكيل المعماري للبناية خاصة واجهة الجدار الشمالي الشرقي غنيا ومنفردا بمعالمه لذا قررنا ازالة سدة سكة الحديد لموقع العمل . ولما كان المعبد المفترض مشيدا في مستوى الساحة الموازية لمصطبة المعبد (C) للطبقة الرابعة (أ) ، ولا يفصل بينهما سوى حائط يعود زمنه الى عصر الطبقة الرابعة (ب) فأن هذه البناية أرخت اولا بفترة الطبقة الرابعة (أ) لكن تبين لاحقا ان البناية لابد ان تكون قد أنشئت في فترة الطبقة الرابعة (ب) ، ثم شهدت فترة قصيرة من عصر الطبقة الرابعة (أ) شأنها شأن المعبد المشيد على المصطبة الممتدة من الجهة الشمالية الغربية الى الجهة الجنوبية الشرقية ، وبعد ذلك وسع المكان على حساب هذه البناية لانشاء حمام كبير وكذلك المبنى المسمى بالمعبد (D) .

بعد ازالة سدة سكة الحديد لموقع العمل ظهرت صورة غير متوقعة تماما فمجاري مياه الأمطار من جهة ومبانٍ حديثة مشيد فوق المعبد من جهة اخرى لم تبق من البناية الكبيرة سوى اجزاء قليلة ظهرت امامنا كأنقاض وخرائب . ومع ذلك فان هذه الاجزاء كانت على نحو مكن اعادة تنظيم كامل لمخطط البناية (شكل رقم ١) . ان البناية هنا عبارة عن مجاميع من الغرف من نفس الطراز تقريبا مع ساحة واسعة يقرب شكلها مع شكل المربع . وتتمثل المخلفات الموجودة بحالة جيدة بالجناح الشمالي الشرقي بأكمله ومن المحتمل ايضا الجناح الجنوبي الغربي الذي اقيمت فوقه مبان حديثه . وكذلك زاوية البناية الجنوبية التي ربما امكن استظهارها بحالة جيدة .

تشكل ساحة مربعة الشكل ابعادها ٣١×٣١ م مركز البناية . وعلى كل جانب من جوانب الساحة الاربعة تقع قاعة طولها ١٥م وعمقها ٥ أمتار . وتفتح هذه القاعات نحو الساحة بخمس فتحات عرض كل منها ٥ر١م ، ويفصل بين فتحات الابواب هذه اربع دعائم عرض الواحدة منها ٢م وسمكها مترات ايضا . في كل دعامة ما تزال تظهر دخلة ابعادها حوالي ٧٠×٢٥سم . اما الدعائم التي تطوق واجهات هذه القاعات فيقرب طولها من ثلاثة امتار وهي تمتد الى زوايا الساحة الغنية بالاشكال المعمارية الجميلة التي يذكرنا صعودها وهبوطها بالحركة المنبعثة من التشكيلات المعمارية لعصر الباروك . ان واجهات المبنى نفسها ذات الدخلات المعمارية المتدرجة تكشف عن افق جديد وفريد في تشكيل جدران الواجهة اما الموزائيك فلم يجد له مكاناً ابداً في هذا الطراز المعماري

الفني بالحركة وبالنسبة لملاط الطين الذي استعمل حينئذ في اكساء جدران الساحة الوسطية فقد لون بالطلاء وهو اليوم ما زال يتوهج بلون برتقالي فاتح .

على الضلع الطويلة لكل قاعة من القاعات الاربع تقع ثلاث غرف من الجهة الخارجية مداخل هذه الغرف كانت موجودة ضمن دخلات الواجهة الخارجية للمعبد وكانت تؤدي الى القاعات عبر الحائط المقابل لها . ثم عبر القاعات الى الساحة الوسطية خلال فتحات الابواب المشار اليها اعلاه . ولما كانت هناك ثلاث غرف فقط فقد وجدت ثلاث مجاميع من الابواب ايضا ، وكل مجموعة على محور واحد . اما بقية ابواب القاعات المطلة على الساحة والواقعة بين هذه المجاميع فقد قابلتها دخلات في الجدار الخلفي لكل قاعة . وعلى الاضلع القصيرة للقاعات الاربع وجدت غرف يبلغ طول الواحدة منها تسعة امتار ، (يشمل الطول عرض جناح المبنى بكامله) ويزيد عرضها بعض الشيء على ٥٠ر٣م . وكانت مداخلها الرئيسية تقع في زوايا الساحة حيث التشكيلات المعمارية الجميلة . الغرفتان الواقعتان في الطرفين الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي مقسمتان الى قسمين قرب الزاويتين الشمالية والجنوبية حيث كان القسم الخارجي لكل منهما يشكل بيتا للدرج .

ان تقسيمات البناء في الجناحين الشمالي الغربي والجنوب الشرقي متساوية تماما ففي كلا الجهتين تتكرر الغرف الواقعة بالعرض والتي تحدثنا عنها انفا . وهناك باب خارجي يؤدي الى الغرفة المستطهرة بشكل جيد والواقعة في الزاوية الشمالية للجناح الشمالي الغربي . ويقابل هذه الباب باب ثان يؤدي الى بيت الدرج المجاور ، كما يؤدي باب ثالث في نفس الجدار الى المكان الذي يسبق بيت الدرج . وهناك باب رابع يؤدي عبر مجاز الى غرفة تقع في الزاوية الشمالية للجناح الشمالي الشرقي .

على الجانبين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي تتصل بالاجنحة التي تكلمنا عنها انفا وهي الجناح الشرقي والجنوبي والغربي اماكن مقسمة بواسطة جدران الى اقسام صغيرة يطابق بعضها بعض ، بينما يختلف المكان المتصل بالزاوية الشمالية عن هذه المجاميع . ان مساحة كل واحد من هذه الاماكن (على الاجنحة الاربعة للبناية) هي ٣٠ر٦×٧م . المكان الموجود في الزاوية الشمالية غير مقسم بالجدران وفي الجانب الجنوبي الغربي يؤدي باب الى المجاز الصغير الذي ذكر اعلاه والذي يربط هذا المكان بالجناح الشمالي الغربي للبناية ، في حين يؤدي الباب الثاني المفتوح في وسط الجدار الجنوبي الشرقي للمكان الى قاعة الجناح الشمالي الشرقي التي تقع بالعرض .

وفي وسط هذا المكان البالغة مساحته ٧×٣٠ر٦م وجد حوض طوله بحدود ٦٠ر٣ وعرضه ٢٠ر٣م ويزيد عمقه قليلا عن المترين . اما في الزوايا الثلاث الاخرى للبناية فهناك غرف كانت مقسمة وكأنها مساكن صغيرة ذات مداخل تفتح الى خارج المبنى . ان الغرفة الرئيسية للمجموعات الثلاث هذه (ابعاد الغرفة ٦٠ر٦×٢٠ر٣م) كانت تتصل بمجاز عرضه ٥٠ر١م ، على الجانب الطويل الذي ينتهي فيه المجاز في هذه الغرفة وجدت حجرتان صغيرتان ابعاد كل منهما ٣×٢٠ر٢م . ان هاتين الحجرتان متكررتان في الزوايا الثلاث للبناية . وعلى الجانب الطويل الاخر كان لكل غرفة رئيسية باب يؤدي عبر منعطف الى المشتملات الخارجية للجناح المجاور لهذه المجموعات .

ان هذا المبنى الكبير الذي تبلغ ابعاده نحو ٥٧×٥٧م يقع بعد ١٢ متر تقريبا خلف السور الجنوبي الغربي الخارجي لمنطقة مباني اى ـ انا وهو السور المزدان بترتيبات الدخلات والذي بلغ سمكه حوالي ستة امتار . ومن المحتمل ان بوابة كانت موجودة في المحور الوسطي لهذا المسكن الكبير الشبيه بالقصر بحيث قد يمكن اعتبار هذا المبنى المتوازن في جميع مقاساته ونسبه قصرا للاستقبال .

ومن المؤسف ان السور الخارجي لمنطقة اى ـ انا مدمر كليا لمسافة عشرين متر تاليه على الاقل من جراء حفر كبيرة امتلأت بكسر يرجع تاريخها الى عصر جمدة نصر . ان هذا المبنى الجميل لعصر طبقة الوركاء الرابعة (ب) قطع من اجل اقامة حمام كبير في فترة الطبقة الرابعة (أ) للوركاء ، ولا توجد من هذا الحمام سوى مخلفات بنائية قليلة .

وكما سبق ان لمحنا عند الحديث عن ساحة الموزائيك فان جميع بنايات فترة الطبقة الرابعة (ب) للوركاء مقطوعة توسيعا للمكان لانشاء ابنية جديدة في الفترة الرابعة (أ) التالية ماعدا مبنى واحد هو معبد المخاريط الحجرية ذو الساحة المغلقة والابسو الكبير (Absu) والواقع في الزاوية الغربية لمنطقة مباني اى ـ انا والذي اعتقد انه يمثل هيكلا لعبادة اله الخليقة ايا ـ انكي .

في مطلع الثلاثينات كانت المعابد الرئيسية للطبقة الرابعة (آ) ستظهر بصورة جزئية[١٦] . وبعد الحرب العالمية الثانية وصلنا من جديد قادمين من الجهة الشمالية الغربية وصلنا منطقة المعابد هذه وتمكنا من ربط المعلومات الجديدة ابتداء من معبد المخاريط الحجرية بالنتائج القديمة .

ومنذ القيام بالتنقيبات للمرة الثانية عندما كنا نتحرى آثارياً المجرى الكبير لمياه الامطار الواقع على الجانب الجنوبي الشرقي لزقورة اى ـ انا اكتشفنا بقايا لبناية واسعة مشيدة بالويمشن على

المعبد ذي الحجر الكلسي[17] . وحينذاك لم نكن قد عرفنا بعد معابد العصر السومري المبكر . وافترضنا ان البناية المشيدة بحجر الكلس والتي سبق تسميتها بالمعبد ذي الحجر الكلسي كانت قد سقطت ضحية لبنايات متأخرة يرجع زمنها الى الطبقة الرابعة من عصر الوركاء. ولم يتضح لنا الا لاحقاً (انظر الشرح السابق) ان المعبد ذي الحجر الكبير. . . كان لايزال موجودا في الطبقة الرابعة (ب) ، وان المصاطب التي انشئت عليها البناية الواسعة المكتشفة والتي اطلق عليها اسم (المعبد الاحمر) تنتمي الى الفترة المتأخرة من عصر طبقة الوركاء الرابعة وهي الرابعة (آ) كما تبين لنا ان المسألة لا يمكن ان تتعلق باحد المعابد لان المخلفات البنائية لا تتيح تنظيمها بشكل ينتج عنه مخططا لمعبد .

ان البنايتين اللتان اشرنا اليهما بالاحرف (D,C) كانتا مهمتين في البداية ، وقد بقيت كلتا البنايتين لعشرات السنين تمثلان المنشآت الوحيدة التي كنا نستطيع ان ندعي بانهما من فترة الطبقة الرابعة (آ) .

وفي المعبد (C) الذي تمكننا من استظهار جانب كبير منه قبل الحرب العالمية الثانية جرى التنقيب ثانية بعد الحرب كما سبق ان اشرنا الى ذلك ، فأستظهرت البناية بشكل نهائي . وفيما يخص تاريخ هذه البناية فان التنقيبات الجديدة اكدت الرأي القديم مائة في المائة . وفيما عدا ذلك هناك بعض المعلومات الجديدة المهمة [18] .

كما هو معروف من قبل يتكون هذا المعبد من رأس وبدن . ويقوم بدن المبنى على قاعدة ترتفع نحو ٦٠ر٠سم عن مستوى الساحة الوسطية . ولم يستظهر من هذه القاعدة سوى الجزء المتجه نحو الجنوب الغربي . وصرف النظر عن استظهار الجانب الشمالي الغربي لكي لا تتعرض زقورة سلالة اور الثالثة الى الخطر .

وبالنسبة لهذا المعبد فان المرء يكاد يعتقد بان جزء البناية المسمى بالرأس والذي هو بقدر حجم المعبد الابيض المشيد على زقورة آنو والجزء الاخر (البدن) يمثلان بنايتين مستقلتين الواحدة عن الاخرى لو لم تكن الغرفة الوسطية الواقعة في الجانب الجنوبي الشرقي للرأس ملاصقة للبدن بشكل يستوجب اعتبارها غرفة الهيكل لهذه البناية .

وباستثناء المكان الذي اشرت اليه آنفا باعتباره غرفة الهيكل فان لجميع مشتملات رأس المبنى المتكونة من قاعة وسطية تقوم على كل جانب من جانبيها الطويلين ثلاث غرف ضيقة ترتيبات جدارية من الدخلات ، وبالاحرى ترتيبات جدران القاعة الوسطى الواسعة التي تقع مداخلها الرئيسة في جانبيها القصيرين . فبعد كل دخلتين منخسفتين مرة واحدة تأتي دائماً دخله منخسفه مرتين وهكذا وتضم كل ثاني دخله منخسفه مرتين باباً . . . يؤدي من الخارج الى القاعة الوسطى عبر الغرفة الجانبية . وفي الاماكن التي لم يفتح فيها باب فان كل ثاني دخلة منخسفة مرتين عريضة بقدر عرض الباب ويبلغ عمقها بقدر نصف سمك الجدار . ان الابواب متصلة على محور واحد عبر القاعة الوسطية وتقوم بربط هذا الجزء من المبنى باجنحة البدن . على الجانب المقابل ، اى في جدران اجنحة البدن تظهر دخلتان تقابل كل واحدة منهما المحور الذي ابرزته الأبواب الأربعة في رأس البناية، وبالنسبة للباب الذي يفتح . . . نحو البدن والذي بلغ عرضه ٦٠ر١م فعلى جانبيه دخلتان عرض كل منهما ٨٠ سم وعمقها نحو ٥٠ سم ولهما دخلتان نظيرتان في الجدار الجنوبي الشرقي القصير للبدن .

ان طول البدن ٣٨م وهو مقسم الى ثلاثة اقسام كبقية المعابد في عصر الوركاء . الجزء الاوسط بعرض ٨م وتتصل به الاجنحة الجانبية البالغ عرض كل جناح منها ٧ امتار . الجدران التي يزيد سمكها قليلا على ٥ر١ مبنية باصغر انواع الريمشن المعروفة في الوركاء فالحجم هنا ٦×٦×١٦سم . ان تقسيم الغرف على الجانبين الطويلين للقاعة الوسطية للبدن والشبيهة بشكل الصليب مطابق تماما لتوزيع الغرف في المعبد ذي الحجر الكلسي المنحرف بمقدار تسعين درجة بالنسبة لهذا المعبد .

في المعبد (C) تمكننا من استظهار الارضيات التي لازالت بحالة جيدة . انها تتكون من طين نقي جدا ومبيضة بشربت الكلس ، وقد كشف عن خمس طبقات من الارضيات الواحدة فوق اخرى . فوق الارضية الاخيرة وجدت انقاض حريق المعبد التي تدل بوضوح على ان الجزء الوسطي كان مسقفا وكذلك بدن المبنى باجمعه . ومن الجسور المنهارة المتفحمة امكن معرفة تصميم السقوف وهو مشابه تماما لتصميم سقوف الجسور المتبع الان في اغلب البيوت ذات السقوف المسطحة مالم تكن تلك السقوف مبنية بالخرسانة .

والشيء المفاجيء بالنسبة للمبنى الرأس هو ان مكانا واحدا

16- UVB IV, 17, Taf.3, 5a, UVB V, 7ff., Taf.6., UVB VI, 7Taf.3., UVB VII, 5, Taf. 2.

17- UVB II, 30 f., Tafel, 3,4.

18- UVB XXI, 16 f Tafel 32, 31.

فقط وهو المكان الذي يفتح الى قاعة البدن كان مغطي بانقاض الحريق ، واستدل من ذلك ان الرأس المزدان بترتيب من الدخلات الصغيرة لم يكن مسقفا بل مكشوفا ، اما الافتراض القائل بان للدخلات الصغيرة سطوح من موزائيك المخاريط فلم تثبت صحته فالموزائيك كان سيظهر على الاقل في الطبقات السفلى من الارضية التي جددت مرات عديدة .

في محور البدن وجدت ثلاثة مواقد للنيران اثنان منهم دائريا الشكل ذوا (عنق) والموقد الثالث مستطيل الشكل ويقع في اقصى المكان من جهة لجنوب الشرقي وله (عنق) ايضا متجه نحو الجنوب الشرقي . وهنالك ايضا في المحور الوسطي للرأس موقدان دائريان ذوا (عنق) لكنهما متجهان صوب الشمال الشرقي . ان هذه المواقد كان يعاد تجديدها دائما وبالاحرى اكثر من التجديدات المستحدثة للارضية ، ويظهر في المواقد اثار حرق شديدة الاحمرار . لكن لاوجود تقريبا لبقايا رماد ، مما يتيح لنا الافتراض بان زيتا كان يحرق في هذه المواقد . لقد اعتبرنا المواقد هذه بمثابة مواضع لحرق القرابين ، وبسبب وجودها ايضا في البنايات التي سنتطرق اليها الان فاننا حرصنا على تحاشي الاشارة اليها .

لم يعثر في اى من المعابد السومرية لمنطقة اى ـ انا على تجهيزات تدل على وجود مذبح . في المعبد الابيض المشيد على زقورة آنو يوجد مذبح . وباستثناء المواقد فاننا لم نتعرف في معابد اى ـ انا على اية ترتيبات خاصة بالطقوس الدينية . وبالنسبة للمكان الذي اعتبرته غرفة الهيكل فقد كان له باب ثان عدا لباب الذي ذكرته اعلاه والذي كان يؤدي الى القاعة الوسطى لقد كان الباب الثاني مفتوحا في الجدار الجنوبي الغربي القصير لغرفة الهيكل . ولو ان تمثالا للعبادة كان موجودا هنا فانه كان سيوضع بجانب الجدار القصير المقابل . وفي هذه الحالة علينا ان نفترض هنا ما يسمى بمحور منحن كما كان ذلك مألوفاً في العديد من معابد الالف الثالث قبل الميلاد ، وكما افترضنا ذلك ايضا في المعبد المشيد على زقورة آنو ، لان الابواب المفتوحة في الجوانب القصيرة للساحة الوسطية لم تكن مداخل للناس . ان مداخل المعبد كانت موجودة في الجدران الجانبية للمعبد .

وقبل ان انتقل في شرحي الى المعبد الثاني الكبير اى المعبد (D) للطبقة الرابعة (آ) لابد لي اولا من ذكر شيئاً عن بنايتين ربما استحدثنا في نفس الوقت تقريباً مع هذا المعبد .

هنا اولا البناء المسمى بمبنى الاعمدة[19] ، وهو عبارة عن قاعة على شكل رواق مفتوح من جميع الجهات . طول القاعة ٢٠م وعرضها ١٠ امتار ولها اربعة اعمدة في الاركان وثمانية اخرى ثلاثة منها في الجانب الشمالي الغربي وثلاثة في الجانب الجنوبي الشرقي وعمود واحد في كل من الجانبين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي . اعمدة الاركان بقياس ثلاثة امتار مربعة اما بقية الاعمدة فقياساتها ٢×٢م تقريبا . وبلغت مساحة الاماكن المحصورة بين الاعمدة ٢×٢م ايضا . واثناء البناء قلت مساحة هذه الاماكن في الجوانب الخارجية للقاعة بمقدار بناء على شكل السنة بقياس ٦٥×٦٥سم . وفي الاصل كان لكل جانب من جوانب الاعمدة خمس دخلات صغيرة كانت سطوحها مزينة بموزائيك المخاريط . هنا تظهر نماذج ملونة اما باللونين الابيض والاسود او بالالوان الاسود والابيض والاحمر على هيئة مثلثات ومعينات ومربعات ومستطيلات بالاضافة الى النموذج المتعرج ونموذج على هيئة السباعة الرملية ونموذج الخطوط المائلة والخطوط العمودية . ويلاحظ المرء ان عدد نماذج الموزائيك قد ارتفع كثيرا مقارنة مع نماذج الموزائيك للطبقات السابقة . وفي هذه البناية الجميلة جدا والتي لا يزيد ارتفاع بقاياها على ٦٠ سم امكن استظهار الارضية مع موقدين دائريا الشكل . على الارضية وحول الموقدين وجدت بقايا متعفنة لحصائر من القصب وكميات كبيرة من الحبال المغزول كالضفائر . وربما امكن لنا ان نفترض بان البناية كانت مكشوفة وغير مغطاة إلا بسقف متكون من حصائر كبيرة . ومن المحتمل ان هذا السقف كان على شكل مظلة متحركة .

والشيء الملفت للانتباه هو ان اعمدة الاركان والاعمدة الوسطية للجانب الجنوبي الغربي كانت خالية من الدخلات ومن الموزائيك . ومن خلال الفتحات بين الاعمدة كان باستطاعة المرء الدخول مباشرة الى حمام مكون من عدة مشتملات جميع الجدران هنا كانت مشيدة باللبن . الا ان الارضيات كانت مكسوة بطبقة من الاسفلت وكذلك الجزء السفلي من الجدران الى ارتفاع ٤٠سم . لقد استحدثت تغييرات دائما في مشتملات الحمام من حيث توسيعها اوجعلها ضيقة ، وباضافة دكاك صغيرة اوكبيرة . وبالنسبة للماء فكان يجلب الى الحمام من بئر مغمورة مدورة الشكل[20] .

على الجانب الشمالي الغربي من قاعة الاعمدة تقع ساحة واسعة . وعلى جانبي هذه الساحة اقيمت ابنية ضخمة تظهر دخلات على واجهات جدرانها المقابلة للساحة . ان اهم هذه الابنية هو مبنى القاعات الذي يقع على الجانب الشمالي الشرقي للساحة وفي الاصل كانت ابعاده ٤٠×١٨م[21] ، ولم يكن يفضله

19- UVB XXI, 19 Tafel 31, Baghdad Mitteilungen, Beiheft Nr.I

عن قاعة الاعمدة سوى ممشى ضيق لكن من الواضح انه انشيء بعد قاعة الاعمدة بفترة قصيرة . وفي هذا المبنى نجد ايضا التقسيم الثلاثي شأنه شأن جميع معابد الوركاء تقريبا . لكن تقسيم المشتملات هنا يظهر بوضوح بان هذا المبنى لاصله له بالمعابد . طول القاعة الوسطية ٣٦م وعرضها ٨امتار الاجنحة الخارجية للمبنى بعمق خمسة امتار وتتكون من بناء قوى على شكل الحرف (U) المفتوح نحو الخارج . وبين هذه الاعمدة الضخمة ذات الدخلات توجد ممرات عرضها اكثر من متر بعض الشيء . وتؤدي الى القاعة الداخلية ، وفي حالة اعادة تنظيم لهذا المبنى فانني سانخيل جميع مشتملاته مسقفة بعقود من الاقواس . وكل قوس يستند الى الاخر . ان صور الاختام التي ترقى الى نفس الفترة ولو انها لاتعود الى الوركاء بل الى سوسا تقدم مبان بقباب . وبالنسبة لهذه المشتملات فستكون عقودها من اللبن . ان الابنية التي اسهبنا في شرحها لحد الان تبين بجلاء المستوى الرفيع الذي بلغته العمارة في ذلك العصر .

وبعد فترة من الزمن تراجع الجدار الجنوبي الشرقي لمبنى القاعات بمقدار ستة امتار حيث وسع المكان عندما انشيء حمام واسع في الجانب الشمالي الشرقي لقاعدة الاعمدة الا ان مارا شديدا لحق بهذا الحمام من جراء ابنية تعود الى عصر جمدة نصر بحيث لم يعد بالامكان عمل خريطة واضحة له .

وعلى الجانب المقابل للساحة يقع مبنى شبيه ايضا بالمعابد . لكن ليس بالامكان تقديم شرح مفصل عنه . في واجهته المطلة على الساحة تظهر دخلات عرض الواحدة منها ٢/٥٠ وعمقها ٢م ، وهي محصورة بين اعمدة عرضها ٢م .

وهناك بقايا بنائية بحالة غير جيدة لحمام واسع مشيد على قصر الاستقبال لابد ان تاريخها يرجع الى نفس الفترة تقريباً التي انشئت فيها الابنية الثلاثة المذكورة اخيرا . وتغطي هذه البقايا البناية التي سميت بالمعبد B وتمتد الى المخلفات البنائية للمعبد D الذي استحدث بعد الدمار الذي لحق بـ(قصر الاستقبال) . ومن بناية هذا المعبد لم يعد باقياً سوى جزء صغير نسبياً وبارتفاع قليل . ان هذا الجزء اكبر من المعبد C ومع ذلك فهو لايشكل سوى ركنا واحدا من البناية التي لم يعد قسمها الاعظم موجودا . ومن الواضح ان بنايات فترة الطبقة الرابعة (ب) هدمت لاجل اقامة هذا المعبد الواسع واستعملت مواد التهديم في سد ساحة موزائيك المخاريط ، كما استحدثت على الجانب الجنوبي الشرقي للمصطبة المشيدة حديثا سلالم مكشوفة من مواد الهد للمعبد الحجر الكلسي . ان ركن البناية الواسعة الذي ذكر اعلاه يتكون في الجانب الشمالي الغربي من بيتين للدرج ذات واجهات مزينة بدخلات وتفصل بينهما دخلة كبيرة على شكل صليب ، كذلك تلي بيت الدرج الثاني دخلة ثانية على هيئة صليب ايضا . في الجانب الجنوبي الشرقي لهذه الدخلات ذات الشكل الشبيه بالصليب ولبيتي الدرج كشف عن صف مكون من خمس غرف يشبه بعضها بعضا . الغرفة الخامسة في هذه المجموعة ملاصقة لبيت الدرج في الزاوية الشمالية ولها بابان يربطانها بالغرفة الطويلة الواقعة في مقدمة الساحة الوسطية على الجانب الشمالي الشرقي . ويظهر في الجانب الشمالي الغربي الخارجي لبناية المعبد ترتيب مشابه للترتيب الموجود في الجدران الخارجية (لقصر الاستقبال) ان ايقاع الترتيب للجدار الشمالي الغربي ادى الى تحويل المعبد الى بناية شبيهة الى حد ما بالمعبد ذي الحجر الكلسي عدا انها تفوقه كثيراً في الترتيبات .

لدى اعادة تنظيم مخطط البناء نشأت بناية طولها ٨٠م وعرضها ٥٢م . وقد تأيدت اعادة التركيب هذه بلقية غير منشورة لحد الان من الحملة التنقيبية الخامسة والعشرين . فقد وجدت تحت ضلع الصليب الشمالي الغربي للدخلة الثالثة المعاد تركيبها والشبيهة بالصليب وجدت كبسولة في السور مبنية بنفس الريمشن المستعمل في بناء المعبد مع الاطراف الامامية لحيوان ضخم من فصيلة القطط . وهناك لقية مشابهة عثر عليها في معبد كان سلف المعبد الابيض المشيد على زقورة آنو . وقد وجدت عند المدخل الرئيس ايضاً[22] .

ان آخر الانشاءات التي امكن استظهارها من فترة الطبقة الرابعة آ هي ساحة واسعة تجاور السور الخارجي الجنوبي الغربي لمنطقة مباني اى ـ انا . لقد حفرت الساحة في الارض فهي منخفضة اكثر من ١٫٥٠م عن مستوى المناطق المحيطة[23] بها ويبلغ طول ضلعها من الشمال الغربي الى الجنوبي الشرقي ٤٩م ومن الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي نحو ٤٦م . ومن جراء حفر الساحة فقد رفعت اجزاء لمباني من الطبقة الرابعة ب . وتحيط بالساحة من جميع جهاتها درجتان يمكن اعتبارهما دكتين . الدكة السفلى كانت مغلقة باجر وترتفع حوالي ٠٫٦٠ سم فوق مستوى الساحة ويبلغ عرض مقعدها ١٫٢٠م ، اما بالنسبة للدكة العليا التي ترتفع عن الدكة السفلى بمقدار ٠٫٩٠ سم والتي لم يكن بالامكان قياسها الا عند الزاوية الجنوبية للساحة فقد بلغ عرض

20- UVB XXI, 20, Taf. 32.

21- UVB XXIV, 14, Taf, 27, Taf, 29.

مقعدها ٣ امتار . وعلى هذه الدكة وجد السور الحقيقي المطوق للساحة الذي امكن الكشف عنه لمسافة عشرة امتار . ان بقايا السور تتمثل بمدماك واحد من الآجر وتحيط بها من الجانبين الواح من الاجر المشوى . ومن الواضح ان هذا الجدار كان مزينا بموزائيك المخاريط من الجهتين فقد وجدت مئات من المخاريط ملقاة على جانبي السور ولا يمكن القول ما اذا كان هذا السور قد استكمل بناؤه حينذاك ام لا . على مقربة من الزاوية الشرقية يهبط درج من الدكه العليا الى الدكه السفلى وهو مشيد باللبن وعرضه . . . نحو متر واحد . ان هذا الدرج يشكل المدخل الوحيد المكتشف للساحة ومن الجائز هناك مدخل ثان في الجانب الشمالي الغربي قرب الزاوية الشمالية .

في الساحة يوجد صهريج غريب كان امداده بالماء يتم بواسطة قناة مقنطرة ويحتمل ان هذا الصهريج يرقى الى فترة سبقت فترة الطبقة الرابعة (آ) لان الترتيب باكمله يشكل زاوية مائلة بالنسبة لجوانب الساحة .

ان من الصعب القول ماهو الهدف الذي حققته هذه الساحة او ربما اصح ماذا كان الهدف الذي سيتحقق من انشاء الساحة . ان الدرج المذكور آنفا والمشيد باللبن لم يظهر عليه اي اثر للاستعمال عندما استظهر ، ومن ناحية اخرى لم يكشف سوى عن عشرة امتار من سور الساحة ، ومن هنا يبدو لي ان الساحة لم تستكمل بنائيا عندما حل الدمار بجميع منشآت الوركاء للطبقة الرابعة آ . ان انقاض البنايات المدمرة تغطي اجزاء واسعة من الساحة المنخفضة .

ان الدمار الذي لحق بمعبد المخاريط الحجرية هو امر مفاجىء . فركنه الشمالي مقوض بتعمد تام على ما يبدو . وهناك نشأت حفرة مستطيلة الشكل كانت ارضيتها مبلطة بالحجارة . وفي هذه الحفرة اقيمت بناية من اللبن ، اساسها من حجر الكلس وتتكون هذه البناية من قسم داخلي مستطيل الشكل كان محاطا من جميع جوانبه بالممرات . وعلى الجانب الجنوبي الشرقي لهذه البناية اقيم قسم اخر امامي . والى ارتفاع ٧٥ سم ملئت الممرات بلقى صغيرة وقطع اثاث مزينة بفسيفساء من اللازورد وكذلك اسلحة واعلام ومخاد مع اقمشة واعداد كبيرة من الآنية المملوءة والفارغة . بعد ذلك غطيت بالحصائر جميع المواد المجلوبة والتي اعتقد انها تمثل الموجودات والهدايا النذرية لمعبد المخاريط الحجرية ثم ملئت الممرات بالمواد الناتجة عن تهديم المعبد في الوقت الذي اقيم فيه احتفال حرق القرابين في المكان الداخلي المطوق بالممرات . وقد تكون الحطب من اخشاب اشجار الفاكهة التي خلفت رمادا ابيضا . واثناء احتفال القرابين هذا لابد ان ريحا شديدة هبت على المكان لان اللهب سخن الجدارين الشمالي الغربي والشمالي الشرقي الى درجة احرقت الملاط الذي كان يكسوها فاصبح احمر اللون . واثناء هذا الاحتفال بيض المكان الامامي للبناية مرة اخرى بشربت الكلس وصبت الارضية بالاسفلت وغطيت بطبقات من القصب . بعد ذلك ردم هذا المكان ايضا ولكن بتراب نقي وليس بمواد الهدم للمعبد التي احتوت على القطع الكبيرة لموزائيك المخاريط الحجرية ذات العلاقة بعضها ببعض والتي عثر عليها في الممرات فوق موجودات المعبد وعلى الرماد المتخلف عن حرق الحطب في القسم الاوسط من البناية .

اذا تساءل المرء لماذا حل الدمار بكل هذه المنشآت الضخمة لعصر الوركاء عند نهاية الالف الرابع قبل الميلاد فان من الصعوبة الاجابة على هذا السؤال . انني مقتنع تماما بان هذا التدمير لم يحصل بسبب حرب بل اعتبر ان المسألة تتعلق بتحول اتسم بالقوة والعنف في التصورات العبادية .

ان رمز انّن السومرية يدل على انها كانت سيدة منطقة اى ـ انا في فترة الطبقة الرابعة للوركاء . لكن هل كان اسمها منذ ذلك اننا سيدة السماء فتلك مسألة اخرى . ومن الملاحظ ان اشكال معابد الوركاء لم تعد تظهر في عصر جمدة نصر التالي وبدلاً منها انشئت في هذه الفترة اول منصة عالية في منطقة اى ـ انا .

هنالك الملحمة التي تتغنى برفع منزلة عشتار . انني على دراية تامة بان الصيغة المعروفة لدينا لهذه الملحمة تعود الى فترة متأخرة . الا ان انشاء المصطبة العالية يبدو لي متزامنا مع رفع مكانة عشتار الى سيدة السماء وقبولها في معبد الالهة الذكور . ولعل هناك علاقة ايضا بين الموضع الموجود عند الزاوية الغربية لمنطقة اى ـ انا والذي اعتبره قبر اله وبين المحافظة عليه والاعتناء به لان من المحتمل ان طقوسا عبادية خاصة بمعبد الالهة الذكور كانت تقام في هذا المكان .

22- UVB VIII, Tafel 43.

23- UVB XX,8 f., Tafel 29.